Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التى تكونت على حساب الدولة الإسلامية ، وانتزعت منها عددا من المدن الكبرى والهامة .

وفيما أرى ، يجب التفرقة بين المصادر العربية الأولى حين تشير إلى هذه الدويلات ، أو الشبيهة بها ، التى قامت فى الشمال ، وتكونت فى وقت مبكر على الطرف الثانى من شبه الجزيرة ، على أرض لم تتأصل فيها الحضارة الإسلامية يومًا ، وإن مر بها المسلمون من حين لآخر غازين أو عابرين أو ملاحقين لجيوش المسيحيين ، ومن ثم لم يرها المؤرخون الأول جزءا من الأندلس الإسلامى ، وبين المصادر المتأخرة حين اتسعت هذه الدول ، وقوى شأنها ، على حساب الأندلس الإسلامى ، فضمت إليها مدنًا ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية ، ونفقت سوق الأدب ، وعمرت بالمعاهد والمساجد وشغلت عقول الناس واحتلت من قلوبهم مكانًا غاليًا مثل طليطلة وشنترين وبلنسية وسرقسطة ، ثم إشبيلية وقرطبة ومرسية أخيرًا ، فاعتبروها أندلسًا وإن كانت فى قبضة الكاثوليك .

يقول **ابن سعيد** : « وأعظم الملوك الذين توارثوا المملكة عند النصارى بالأندلس وقسموا بلادها أربعة : أذفونش ، وهو مالك قشتالة ، وهى أعمال فى جهة طليطلة إلى البحر المحيط ، كانت قاعدتها قبل أن تصير لهم طليطلة مدينة غليسية ، وهى على البحر المحيط . ثم البرجلونى (نسبة إلى برشلونة) وهو ملك شرق الأندلس ، ويقال لمملكته أرغون ، لأنه كان فى مدينة أرغون حتى ملك طرطوشة وبرجلونة (= برشلونة) وغيرها ، ثم البيوج وهو فى بلاد الشمال مجاور لبطليوس ، وقاعدته ليون ، ثم ابن الريق ، وهو ملك جليقية ، وهى فى الشمال والغرب من الأندلس ، كانت قاعدته مدينة شانت ياقوه ، وهى عظيمة إلى نهاية ، فيها معدن الذهب ، وقد صارت له أشبونة وغيرها من بلاد الإسلام [١٧] » .

وتقسيمات **ابن سعيد** دقيقة وصحيحة فى مجملها ، ولكنها تحتاج إلى فضل بيان فى بعض الألفاظ ، فعاصمة قشتالة قبل أن يستولى أذفونش Alfonso على طليطلة كانت

---

(١٧) بنو سعيد : المغرب فى حلى المغرب ، جـ ٢ ص ٤٧٣ ، الطبعة الثانية ، تحقيق الدكتور شوقى ضيف ، دار المعارف ، القاهرة بلا تاريخ .